جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الصرفة
قسم علوم الحياة / قسم الفيزياء / قسم الكيمياء
محاضرات مادة اللغة العربية / للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

أعداد : م.م. عدنان هاشم عبد

.....

المحور القرآني : المحاضرة الأولى: ، ونتناول فيها:

١ سورة الفاتحة ٢ أسماء سورة الفاتحة ٣ سياق ومحور سورة الفاتحة
٤ سبب النزول ٥ فضل سورة الفاتحة ٦ إشارات حولها ٧ـ تفسيرها

1ـ سورة الفاتحة :

بسم الله الرحمن الرحيم (1) الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (7). صدق الله العظيم

هي أول سور القرآن الكريم، ولا تصح صلاة المسلم دونها فهي أهم أركان الصلاة وأولها بعد النيّة، وسورة الفاتحة سورة مكية نزلت بعد سورة المدثر، وتتكون من سبع آيات أولاها البسملة وهي الوحيدة التي تبدأ بآية البسملة، وهي سورة شاملة فهي تشمل كل مقاصد القرآن ومعانيه، فقد جاء فيها حديث العقيدة، والعبادة، والإيمان بالله، ويوم القيامة، وصفاة الله، ودعت إلى إفراد الله في العبادة والتوحيد له، وفيها دعاء بالهداية عند الصراط المستقيم. أوّل سورة الفاتحة البسملة فهي ثناء على الله ووصف له بالرحمن الرحيم، ثم حمدٌ له ، وآخرها دعاء لله أن ينجينا يوم الدين باجتياز الصراط المستقيم.

٢ـ أسماء سورة الفاتحة هي:

(الفاتحة، أم الكتاب، الوافية ، الشفاء، الكافية، الحمدُ، السبع المثاني، أم القرآن)

سميت سورة الفاتحة بأسماء كثيرة لما لها من فضل ومكانة عند الله عز وجل:

١ـ سميت بالفاتحة: لأن المولى جل في علاه افتتح كتابه العزيز بها، وما فيها من أسرار سماوية مكنونة، وما تتضمنه من حقائق بينة ولطائف جعلتها من أوائل السور وطليعتها في تيسير الأمور وتقريب البعيد.

٢ـ كذلك سميت بأم الكتاب: لأن الله جمع فيها أسرار ما سبق من كتب سماوية جليلة، وما في القرآن من أصول وقواعد جاءت مجملة في سورة الفاتحة.

٣ـ سميت أيضا بالشافية و الوافية: لأنها شفاء من كل داء كما بين النبي صلى الله عليه وسلم، وهي كافية ووافية تكفي صاحبها كل شيء.

٤ـ سورة الحمد: لأنها افتتحت بالحمد لله رب العالمين، التي قال فيها العلماء بأنها احسن وأفضل صيغ الحمد على الإطلاق.

٥ـ السبع المثاني: لأنها تقرأ في الصلاة وتكرر في كل ركعة في الصلاة.

٣ـ سياق ومحور سورة الفاتحة:

تتحدث سورة الفاتحة حَوْلَ أُصُولِ الدِّينِ الإِسْلامِيِّ وَفُرُوعِهِ وَالتَّشْرِيعِ وَالعِبَادَةِ وَالاعْتِقَادِ باليَوْمِ الآخِرِ والعَقِيدَةِ وَعن الإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللَّهِ وَإِفْرَادِهِ بالعِبَادَةِ وحده وَالاسْتِعَانَةِ به وَالدُّعَاءِ له وبها يتَوَجَّهِ العبد له عز وجَلَّ طَلَباً إلى الهداية ودِينِ الحَقِّ وَإلى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، وَيتَضَرَّع إِلَيْهِ أن يُثْبِتَه عَلَى الإِيمَانِ وَسبيل الصَّالِحِينَ، وَتحث العبد على تَجَنُّبِ طَرِيقِ الظلال الذي سلكه الضَّالِّينَ والمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ.

٤ـ سبب النزول

روى أبي ميسرة عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ورقة بن نوفل قال لرسول الله أنه إن سمع النداء عليه أن يثبت، فسمع المنادي بالفعل يناديه بسمه قائلاً: «يا محمد» فثبت وقال للصوت: «لبيك»، فعاد الصوت وأمره أن يكرر خلفه: « قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله»، ثمّ قرأ له الفاتحة.

٥ـ فضل سورة الفاتحة :

(وفي الحديث ذكر عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما جبريل قاعد سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك ؛ فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته، وقال أيضاً: "ما أنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته.

٦ـ إشارات حولها:

لا تحتوي السورة على أي سجدة بين آياتها. تتكون سورة الفاتحة من ٢٩ كلمة. تتكون السورة من مئة وتسعة وثلاثون حرف. عدد الآيات الخاصة بالحمد ثلاث آيات. عدد الآيات الخاصة صلاة البشر ثلاث آيات. عدد الآيات الخاصة العلاقة بين الله الخالق والمخلوقات آية واحدة. الأجزاء التي توجد بها السورة: الجزء الأول فقط. الأحزاب التي توجد بها السورة: الحزب الأول فقط. السورة السابقة لها: لا يوجد. السورة التالية لها: سورة البقرة. هي من السور المكية.

٧ـ تفسيرسورة الفاتحة عدد آياتها ٧

وهي مكية

{ } { 1 } بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } سورة الفاتحة سميت هذه السورة بالفاتحة؛ لأنه يفتتح بها القرآن العظيم، وتسمى المثاني؛ لأنها تقرأ في كل ركعة، ولها أسماء أخر.

}بِسْمِ اللَّهِ } أي: أبتدئ بكل اسم لله تعالى، لأن لفظ { اسم } مفرد مضاف، فيعم جميع الأسماء [الحسنى]. { اللَّهِ } هو المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية وهي صفات الكمال. { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة

العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله. فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة، ومن عداهم فلهم نصيب منها. واعلم أن من القواعد المتفق عليها بين سلف الأمة وأئمتها، الإيمان بأسماء الله وصفاته، وأحكام الصفات. فيؤمنون مثلا، بأنه رحمن رحيم، ذو الرحمة التي اتصف بها، المتعلقة بالمرحوم. فالنعم كلها، أثر من آثار رحمته، وهكذا في سائر الأسماء. يقال في العليم: إنه عليم ذو علم، يعلم [به] كل شيء، قدير، ذو قدرة يقدر على كل شيء.

{ } 2 { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

{الْحَمْدُ لِلَّهِ } [هو] الثناء على الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل، بجميع الوجوه. { رَبِّ الْعَالَمِينَ } الرب، هو المربي جميع العالمين –وهم من سوى الله– بخلقه إياهم، وإعداده لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنعم العظيمة، التي لو فقدوها، لم يمكن لهم البقاء. فما بهم من نعمة، فمنه تعالى. وتربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة وخاصة.

فالعامة: هي خلقه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا.

والخاصة: تربيته لأوليائه، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر. ولعل هذا [المعنى] هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب. فإن مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة. فدل قوله { رَبِّ الْعَالَمِينَ } على انفراده بالخلق والتدبير، والنعم، وكمال غناه، وتمام فقر العالمين إليه، بكل وجه واعتبار.

{ } 3 { الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ}

{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله. فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة، ومن عداهم فلهم نصيب منها.

{ } 4 { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}

{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } المالك: هو من اتصف بصفة الملك التي من آثارها أنه يأمر وينهى، ويثيب ويعاقب، ويتصرف بمماليكه بجميع أنواع التصرفات، وأضاف الملك ليوم الدين، وهو يوم القيامة، يوم يدان الناس فيه بأعمالهم، خيرها وشرها، لأن في ذلك اليوم، يظهر للخلق تمام الظهور،

كمال ملكه وعدله وحكمته، وانقطاع أملاك الخلائق. حتى [إنه] يستوي في ذلك اليوم، الملوك والرعايا والعبيد والأحرار. كلهم مذعنون لعظمته، خاضعون لعزته، منتظرون لمجازاته، راجون ثوابه، خائفون من عقابه، فلذلك خصه بالذكر، وإلا، فهو المالك ليوم الدين ولغيره من الأيام.

{ } { 5 } إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ{

وقوله { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } أي: نخصك وحدك بالعبادة والاستعانة، لأن تقديم المعمول يفيد الحصر، وهو إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عما عداه. فكأنه يقول: نعبدك، ولا نعبد غيرك، ونستعين بك، ولا نستعين بغيرك. وقدم العبادة على الاستعانة، من باب تقديم العام على الخاص، واهتماما بتقديم حقه تعالى على حق عبده. و { العبادة } اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال، والأقوال الظاهرة والباطنة. و { الاستعانة } هي الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع، ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك. والقيام بعبادة الله والاستعانة به هو الوسيلة للسعادة الأبدية، والنجاة من جميع الشرور، فلا سبيل إلى النجاة إلا بالقيام بهما. وإنما تكون العبادة عبادة، إذا كانت مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصودا بها وجه الله. فبهذين الأمرين تكون عبادة، وذكر { الاستعانة } بعد { العبادة } مع دخولها فيها، لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى. فإنه إن لم يعنه الله، لم يحصل له ما يريده من فعل الأوامر، واجتناب النواهي.

{ } { 6 } اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ{

ثم قال تعالى: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } أي: دلنا وأرشدنا، ووفقنا للصراط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهو معرفة الحق والعمل به، فاهدنا إلى الصراط واهدنا في الصراط. فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علما وعملا. فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك.

{ } { 7 } صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ{

وهذا الصراط المستقيم هو: { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ } من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. { غَيْرِ } صراط { الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ } الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود ونحوهم. وغير صراط { الضَّالِّينَ } الذين تركوا الحق على جهل وضلال، كالنصارى ونحوهم. فهذه السورة

على إيجازها، قد احتوت على ما لم تحتو عليه سورة من سور القرآن، فتضمنت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية يؤخذ من قوله: { رَبِّ الْعَالَمِينَ } وتوحيد الإلهية وهو إفراد الله بالعبادة، يؤخذ من لفظ: { اللَّهِ } ومن قوله: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ } وتوحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات صفات الكمال لله تعالى، التي أثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، وقد دل على ذلك لفظ { الْحَمْدُ } كما تقدم. وتضمنت إثبات النبوة في قوله: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة. وإثبات الجزاء على الأعمال في قوله: { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } وأن الجزاء يكون بالعدل، لأن الدين معناه الجزاء بالعدل. وتضمنت إثبات القدر، وأن العبد فاعل حقيقة، خلافا للقدرية والجبرية. بل تضمنت الرد على جميع أهل البدع [والضلال] في قوله: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } لأنه معرفة الحق والعمل به. وكل مبتدع [وضال] فهو مخالف لذلك. وتضمنت إخلاص الدين لله تعالى، عبادة واستعانة في قوله: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } فالحمد لله رب العالمين.